

وجوب شكر النعم وفائده

نرجع فنقول: إن نعم الله -تعالى- علينا عظيمة، وإنه سبحانه لو بحاسينا عليها، لما يقى من أعمالنا شيء، وأئا لا نقدر على أن نؤدي أصغر نعمة من نعم الله؛ أي نؤدي حفها؛ وذلك لكثرتها. كان بعض السلف منشغلًا بالعبادة، منشغلًا بالطاعة ومقللاً عليها، وكان يقول في شعر له: سبحان من لو سجدنا بالعيون له على حمى الشوك والمُمحى من الإبر لم بلغ العشر من معاشر نعمته ولا **الخشى** ولا **الغنى** من العشر أي: لو سجنا -دائماً- على الشوك المحمى، والمحمى من الإبر، ما بلغنا أصغر نعم الله -تعالى-. ما بلغنا أن نؤدي أصغر نعم الله، عشر النعم أو **غنى** العشر؛ وذلك لكثر نعم الله التي أسيغها على عباده، وتفضل بها عليهم، ونعرف أيضًا أنه - سبحانه - إذا وفقنا للشكر؛ فإن ذلك نعمة منه، إذا وفقك للشكر؛ فإن ذلك نعمة منه وفضل منه - سبحانه - تعالى -. إن قلت مثل ذلك: إذا وفقك على ذلك؛ فإن ذلك شكر؟ فالله -تعالى- هو الذي وفقك لهذه الكلمة، فأشكر الله -تعالى- عليه: إذا مس بالضراء يعفى الأجر نعترف بفضل الله، ونتذكر نعمه: حتى تدوم؛ وحتى يزينا الله -تعالى- منها، كما وعدنا بذلك. نسأل الله - سبحانه - تعالى: أن يديم علينا نعمه، وأن يدفع عننا نعمه، وأن يعيننا على شكره وذكره، وحسن عبادته، وأن لا يسلينا ما أعطانا، وأن يرزقنا معرفته، ومعرفة حقه علينا، ويعيننا على أداء واجباتنا التي أوجها علينا. نسأل الله - سبحانه - أن يمكن لنا دينا الذي ارتكبه لنا، وأن يدلنا بعد الخوف أمنا، وبعد الذل عزنا، وبعد الفقر غنى، وبعد الفراق اجتماعنا؛ إنه على كل شيء قدير، والله أعلم. أستلئ بسم الله الرحمن الرحيم الله أسأل يمنه وكرمه أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فينبعون أحسنها. وإليكم هذه الأسئلة... وحقيقة: وجدت إن أكثر الأسئلة قد تطرق إليها الشيخ -حفظه الله تعالى- ولكن سأعرض ما يسعف الوقت من عرض هذه الأسئلة. س: **السؤال**: حفظكم الله - تعالى - لعلهم حال البلاد في هذه الأيام، وهائم الأنعام التي تشكونا إلى الله - سبحانه - تعالى - من قلة الأمطار، ومن القطر من السماء. هل هذه عافية من الله - سبحانه - لعباده؛ لأنهم كفروا نعمة، وأسرفوا ويزروا في نعم الله؟ أم هي نقص للعمل، والعبادة، وعدم الدعاء؟ ونطلب من الشيخ أن يستفسرنا الله في هذه الساعة المباركة، أن ينزل علينا الغيث، ويرحمنا - سبحانه -. يقول الله تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ قَيْمَا كَسَبْتُ أَنْتِي بِكُمْ وَيَغْفُو عَنْ كُلِّي }؛ أي أن ما نزل؛ فإنه بسبب الذنوب: البهائم ليس لها ذنب؛ ولكن بذنوببني آدم فتناصي بالتبوية إلى الله، وبدعائه واستغفاره، وبالأخذ على أيدي العصابة، وأنهم أسرفوا وأفسدوا، كان ذلك وسيلة لسلفهم النعم - حرج ما يكتون إليها - وتناوسوا بالإستغفار، فإن الاستغفار سبب لنزول المطر ونزول الغيث، قال الله تعالى: { فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبِّيْمَ إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَذْرَا وَيُمْدُدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْيَسْ لَكُمْ خَنَّابٍ وَيَنْجُلُ لَكُمْ أَهْرَارًا }؛ فإذا استغفينا الله - تعالى - وبدنا بالحال الراهة ما هو أحسن منها. نسأل الله.. ونصره إليه.. أن يبعث فلوينا، وأن يغاث ببلادنا وببلاد المسلمين، وأن ينزل ما بهم من الشدة والصيف والضنك، ونقول: اللهم.. إن بالبلاد، والعباد من الصيف، والضنك، والجوع، والجهد ما لا تشکوه إلا إلينك. اللهم.. ادفع عننا الجوع والجهد والحراء، وادفع عننا من البلاء ما لا يدفعه غيرك. اللهم.. ارحم بلادك وعابرك، وانتشر رحمتك، وأحيي بلدك المتغير، يا رب العالمين. س: هل من شروط الصدقه الجاريه أن يفعلاها الابن لأبيه؟ وما الحكم إذا فعلها الابن لأبيه؟ فاراد بها الصدقه الجاريه لأبيه؟ كل ذلك خير؛ سواء فعلها الإنسان لنفسه في حياته، أو أوصى بها، يعني: أوصى في آخر حياته، أو في وسط الشيخ.. هل من نصيحة لأصحاب المقاقي -خصوصاً- محلات الإنترنت، وأصحاب أشرطة الفناء، والفيديو، لعل الله أن ينفع بها، نعتقد أنهم ليسوا موجودين عندنا، أولئك من قسم قلوبهم، وربن لهم الشيطان أعملهم. الإخوة الحاضرون نعرف إن شاء الله.. أنهم من أرقاء القلوب، وأنهم من الأتقياء الأتقياء؛ ولكن توصيكم - أنها الأخوة- أن يتلقوهم، وتحذروهم أولئك الذين ينتون هذه الدشوش، وكذلك يجتمعون في مقاهيهم الشهور والفساد - اتصحونهم، وذريتهم، وأنهم قد يكونون هم وأعمالهم سبباً في قلة البركات، وفي نزع الخبرات، وفي رفع الخبر والغيث عن بلاد المسلمين - لعل الله تعالى- أن يزوجهن التوبة والإيمان. س: فضيلة الشيخ.. وهذا السؤال - يعني: موجه من النساء: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد انتشر في الآونة الأخيرة منكرات الروحات، من الغباء، واللباس الفاضح، وغير ذلك. وسؤاله هو: إذا لم استطع تغيير المنكر، فهل يترب على وجودي إثم أم لا؟ أفيدونا، حزاك الله خيرا. يقول: الأولى أنك إذا علمت بأن هناك منكرا، فتنصحك أنك لا تذهب إليه، إلا إذا كنت عارفاً بذلك ستغيره، فهل يكون هناك -متلاً- غباء، وطلقات أو -متلاً- ضرب بالطبلون، أو ما أشبهها، قد يكون هناك شرب دخان، وإعلانه، وقد يكون هناك من تعاطي محركات، أو سماع غناء حرام؛ فإن كنت قادرًا على أن تغيره، فاذهب وغيره بقدر استطاعتك، وكذلك إذا وجدوك، احترموك فلا أساس أن تذهب، وأما إذا كنت لا تقدر، بل يزيد شرهم إذا نصحتم، فالآولى بك لا تذهب وتعذر بأنك متاخرت إلا لأجل كذا وكذا.. س: يقول السائل - حفظكم الله- لي والد من الله عليه بالنعمة، من صحة أو مال أو جاه وعطاءً، ولكن يحتل بحب النظر إلى النساء الأجانب والكلام معهن في التلقيون، وهذا قد تسبب لي وإخواتي الكثير من المشاكل، فهل من توجيهي لنا في كيفية التعامل معه ولو في هذه المعصية لعله يكون موجوداً، ويفتح الله على قلبه، أرجو منكم الدعاء له، وسؤال الإخوة بالتأمين؟ نسأل الله أن يفتح على قلبه، لا شك أن إطلاق النظر في النساء الأجنبيات يدعوا إلى الفواحش، والمنكرات؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - { النظرة سهم مسموم من سهام إيليس } وقوله: { لا تتبع النظر النطرة، فإنما لك الأولى }، وأخبر بأن النظر يؤدي إلى الشر وإلى المنكر. كذلك - بلاشك - المكالمات الهاتفية التي يكون فيها شيء من الترفق مع المرأة، يكون ذلك - أيضاً - من أسباب وقوع المنكرات، ووقوع الفواحش؛ فعليكم أن تنتصروا من شرورهن منه ذلك، وعلى من يفعل ذلك أن يتوب إلى الله. س: ما حكم رقص المرأة في حفل الزفاف؟ وما حكم إظهار شيء من حفلها في مثل ذلك العفل ليس بعض الملابس؟ وما هو واجب المرأة الملزمة التي تحضر ذلك الزواج؟ قد يجوز شيء من الغاء الذي ليس فيه تشبيب في الحفلات، وكذلك ضرب الدف بالنسبة إلى النساء؛ لأن هذا من إظهار الفرج، فأما إطالة ذلك وكذلك إطالة الرقص ونحوه، وكذلك ضرب الدف للإعلان؛ ورد بذلك الحديث، فأما إذا طال ذلك، أو حصل فيه منكر فلا يجوز. س: فضيلة الشيخ.. إنني في ذلك أشياء تشتبيب، ولا تفجع، ولا نجح ذلك، وكذلك ضرب الدف بالطبلون، أو ما أشبهها، قد يكون الذي ليس فيه تشبيب، وإنني في ذلك أشياء تشتبيب، ولا تفجع، ولا نجح ذلك، وكذلك عن هؤلاء النساء في الإيمان.. وبعد: سؤالي هو: امرأة توفيت في المستشفى على إن مرض أم بها، وزوجها كان مسافراً خارج المملكة لمراقبة مرض آخر للعلاج، بالولايات المتحدة الأمريكية وأنا شقيق زوجها، وقد تم استلام الجنائز من المستشفى؛ لكن يتولى النساء تكفين الجنائز، وبعد حضور النساء إلى الجنائز، لعدم تأكيدي أن هذه الجنائز تكفن، أنا ومن كان بصحتي، وعندما تم استلام الجنائز من المستشفى، اتفاقاً أنها تكفن، وكان ذلك سبب في أفادوا أنها تكفت وتم دفنها، وبعد فترة من الزمن، اتفاقاً لها بأن المستشفى لا تقوم بتكفين الموتى؛ وإنما يتم لف الجنائز في تمرة تشييع الكفن، وكان ذلك عن هؤلاء النساء توربة النساء، وطنوا أن هذه الجنائز تكفت في المستشفى. فضيلة الشيخ: أرجو إفادتي أنا الذي أحضرت الجنائز في المستشفى، ماذَا على؟ وكذلك عن هؤلاء النساء اللاتي طنوا أنها تكفت؛ لجهلهن؟ حفظكم الله للإسلام والمسلمين، وحزاك الله خير الجزاء. أحيك الله وأحياناً جميعاً؛ حيث إن هذا قد تم، وأنها قد دفنت، وهذا شيء قد مضى، ولا يمكن تداركه، والعتب على النساء، لكن لا يحزمونها بالأحزنة التي يفعل بالموتى؛ حيث يعتقد من فوق رأسه حرام، وكذلك في سائر مراقب بيته، وكانت لدبيت عمرها ثلاثة عشرة سنة، مكفن تكفين شرعاً، وكل حال ماضى الأمر، وعليهم فيما يسبق أن ينتهيوا، س: سائل يقول: كنت بأداء العمرة مع أسرتي، وكانت لدبيت عمرها ثلاثة عشرة سنة، وأشار الطواف أنها تكفت؛ فما هي طقوس فاخبرتني بعد ذلك، وقالت: بأنها كانت على حياء مني فهل عليها شيء؟ عليها إعادة الطواف بعدما تطهر، ولو بعد أن تتحلل، تعود وتتطوّف وتسعى، وإذا قلت شيئاً من المحظوظات فإن عليها فدية؛ إذا قصرت من شعرها، أو تقطبت، أو قلبت الأطفار؛ فإن عليكم أن تقدوا عنها: عن كل فدية باطعام ستة مساكين من النساء، وأنا أريدهم وأعلمهم؛ ولكنهم - أحياناً - لا ينتفعون إلى في ما أقول، ولا تنتفع معهم الحسين، فأضطر إلى ضربهم أحياناً، وبعد ذلك أندم على ضربهم؛ لعلمي بأهمية الإحسان إليهم وفضل تربيتهم، فما الحكم في ذلك مأجورين؟ ذلك: فإن هذا من تأديبهم، ولو كانوا من اليتامي؛ وذلك لأن تعليمهم يحتاج إلى القوة، وإذا كانوا -متلاً- يغدوون كعادة الأطفال شيئاً من العصيان، وشيءاً من المخالفه، فتضطربهم كما تصرب أولادك من باب التأديب. س: إذا سافر المسافر وأراد الإقامه لمدة خمسة أيام، هل يستمر في قصر الصلاة، ويفادي السنة الرابعة؟ حزاك الله تعالى لدبي ثلاثة أيام من يقصر، ولو لم يقم إلا يوماً واحداً؛ وذلك لأنه لا مشقة عليه، وأما إذا لم يقم، لم يسكن في البلد: بل سكن تحت شجرة -متلاً- أو في خيمة خارج البلد، أو كان مقره سيارته، يتقلّف فيها، وينام فيها: فإنه يقصر ولو طالت المدة. والذي عليه مشقة له القصر، وترك السنن، والذي لا مشقة عليه لا يحرم نفسه من الرواتب والسنن. س: سائل يقول: لي أح في هذا المسجد، أحسبه طالب علم قوي، ولكن فيه غلطة وشدة مع من يذكر عليه من جماعتة؛ حتى تفروا منه. أرجو أن تدعوه إلى الرفق بهم، وأن تدعوه له. الرفق: هو لين الجانب، وحسن الخلق، والمداراة؛ ولكن تكون في حال دون حال. هناك من إذا دارته ورفقت به، وأحسنت التعامل معه، ونصحته نصيحة لينة، وأما إذا كان ذلك الإنسان الذي تنصحه، أو ترشده أنه من أهل العنوة والنفور، وغلطه الطبع والمنفورة، فمثل هذا يشد عليه؛ لأنه قد عُرف بأنه لا يتأثر إلا بالشدة. س: حفظكم الله هل هناك ساحر لا يدخل في الكفر، وساحر يدخل في الكفر؟ السحر هو: استخدام الشياطين. الساحر يبشر مثلك، ومع ذلك يتصرف هذا التصرف؛ بحيث إنه يوقع الوحشة بين الزوجين، وبين الآخرين، ويجمع بين المتناغبين. ما السبب؟ السبب أنه يعبد الشياطين، ثم الشيطان إذا سلطه على إنسان، دخل في ذلك الإنسان، وربما غيره، وربما غير هيكله؛ فلأجل ذلك كل من يستعمل السحر فإنه يعبد الشياطين، فليس فيه سحر أكبر أو أصغر. س: ما حكم إزاله الشعر في وجه المرأة في العادة، وما حكم صبغة باللون الأصفر؟ وجه المرأة ليس محل للشعر؛ فإذا ثبت فيه شعر فلها إزالته سواء في الشارب أو في الخد أو في الذقن، إلا شعر الحاجبين فلا يجوز إزالته، ولا يجوز تغييره، وأما ما يفعله بعض النساء مما يسمى بمكياج، أو نجوه مما يسمى بمكياج، وعن الوضوء أمسح عليه دون فكه؛ لأن في ذلك مشقة، ما رأي فضيلتكم في ذلك؟ حزاك الله خيرا. إذا تدلى شعرها فإنها تمسح على طبول، وألفه في مؤخرة رأسه، وعند الوضوء أمسح عليه دون فكه؛ لأن في ذلك مشقة، ما رأي فضيلتكم في ذلك؟ حزاك الله خيرا. إذا تدلى شعرها فإنها تمسح على أصوله، ولا يلزمها أن تمسح على ما يتدلى منها؛ كان أثيارات، هل تصح الصلاة خلفه؟ نرجو التوضيح حتى يزول الإشكال. لا تنعقد التحريرية بمثل هذه التكبير؛ وذلك لأنه تحرير له: لأن الإكثار هو الطبل، اسم الطبل الكبارات، فإذا قال: أثيارات، فقد حرف الكلمة وغير معناها، وأما إذا قال: أثيارات، أو أكبر أثيارات؛ فإن ذلك لا يأس به. عليه أن يعود نفسه الله أكبر؛ يمد الله، ولا يمد الباء. حقيقة الأسئلة كثيرة وبيدو أن الوقت عند الشيخ لا يسمح بالاسترسال في الأسئلة كلها، لأن عنده ارتباط الآن، فنصلي، ثم بعد ذلك ما يرى الشيخ: لأن عنده ترتيباً بعد الصلاة، فأعتبر إليكم حقيقة عن إتمام الأسئلة، وصلى الله على نبينا محمد .